COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

ترجمة معاني القرآن إلى لغة اليوربا
(نقد تحليلي لنسخة مجمّع الملك فهد)

إعداد

مرتضى أينلا أحمد

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم الانسانية
(الدراسات اللغوية العربية)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

مايو ٢٠٠٩م

ملخص البحث

يدرس هذا البحث نسخة مُجمَّع الملك فهد لترجمة معاني القرآن إلى لغة اليوربا، متّبعًا المنهج التحليلي النقدي التقابلي في إبراز وجوه عدم التكافؤ من الترجمة من خلال نماذج مختارة من الإشكالات الترجمية في المفردات والتراكيب والمجازات والكنايات، ويحتكم في ذلك إلى كتب التفسير، وكتب علوم اللغة، والمعاجم العربية. ويهدف البحث إلى الإسهام في تنقيح الترجمة المدروسة، وتنبيه الجهات المعنية إلى ضرورة تحسينها، ويراعي في النموذج المدروس أن يكون مشتملا على خطأ أو غموض أو قصور أو اضطراب في أداء المعنى. ويقابل البحث بين وجوه ترجمة بعض النماذج التي يتعدّد ورودها في سور القرآن للاستفادة من الوجه الصحيح – عند توافره – في تحسين القاصر عن الصواب، ويقترح البحث لكل نموذج من الإشكالات بديلا منتزعا مما تهدي إليه الدراسة، وقد توصّل إلى أن في الترجمة المدروسة هفواتٍ متفاوتة الخطورة، فمنها ما يؤدي إلى تبديل لمعنى الآية، ومنها ما يحدث غموضا في معنى النص، ومنها ما لا يعدّ خطأ، بل وجه مرجوح من وجوه الترجمة.

ABSTRACT

This research studies the King Fahd Complex's version of Translation of the Meaning of the Glorious Qur'ān to Yoruba Language, using contrastive critical analytical method in showing manners of inequivalence in translation within selected samples of translational problems in words, expressions, metaphors and metonyms. The work aims at contributing in refining the translation work studied, and to alert the concerned quarters to the necessity of improving it. It refers to books of exegesis, linguistic references and Arabic lexicons in taking decisions on inequivalences. In the studied samples, the study takes into consideration that the work contains errors, ambiguities, and inability to render appropriate meaning or such sample likely to cause confusion in the presentation of meaning. The work compares modes of translating some recurring examples in the Qur'ānic chapters in an attempt to benefit in the right manner when attempting to correct the inequivalence. The study suggests for every sample of the problems, an alternative derived from the discussion. It concludes that inequivalences of varying degree exist in the Qur'ānic translation studied. But while some of them have the tendency to alter the meaning of the verse, others may cause ambiguity of meaning. Yet, others may not be regarded as errors, but rather as non-preferred modes of translation.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Human Sciences (Arabic Linguistics).

.....
Ahmad Shehu Abdussalam
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Human Sciences (Arabic Linguistics).

.....
Akmal Khuzairy Abd Rahman
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as partial fulfilment of the requirements for the degree of Master of Human Sciences (Arabic Linguistics).

.....
Abdul Rahman Chik
Head, Department of Arabic
Language and Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as partial fulfilment of the requirements for the degree of Master of Human Sciences (Arabic Linguistics).

.....
Hazizan Bin Md. Noon
Dean,
Kulliyyah of Islamic Revealed
Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Murtadha Ayinla Ahmad

Signature..... Date.....

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٠٩ محفوظة لـ: مرتضى أينلا أحمد

ترجمة معاني القرآن إلى لغة اليوربا (نقد تحليلي لنسخة مجمّع الملك فهد)

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يستجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: مرتضى أينلا أحمد

التوقيع: ..... التاريخ: .....

لأمي

أمَّاه! من تحنو على أبنائها
تهديهمُ نهجَ الخيار سبيلا
أبناؤها مِلْءَ الفؤاد تراهم
تكسوهمُ من حبِّها الإكليلا
أعلمتِنا من سيرةٍ مرضيَّةٍ
الحِلمَ حُلوًا، والوقارَ جميلا
ذقت الحياة دقائقًا عُوجلتِها
لنذوقَ بعدكِ ذاكرين عويلا
رُحمى الإلهِ عليكِ في فردوسه
وجُزِيتِ عنَّا والحبيب جزيلا

الشكر والتقدير

أتوجّه بعد - حمد الله، وحسن الثناء عليه — بالشكر الجزيل إلى كلّ من ساهم في تيسير هذا العمل، أو أعان على تحقيقه بأيّ وجهٍ من الوجوه. وأخلص شكري، وأخصّ تقديري للأستاذ الدكتور أحمد شيخ عبد السلام، فقد جمع إلى جانب الإشراف المتميِّز، الأُبوَّةَ الحميمةَ، والصداقةَ المخلصةَ، فجزاه الله عنّي خيرا. ثمّ أشكر الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا متمثّلةً في مديرها، وإدارة الدراسات العليا، وهيئة التدريس بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، وموظّفي دار الحكمة (مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا) لإتاحة الفرصة بالنهل في رحاب الجامعة، وتوفير جوٍّ مناسب للبحث العلمي، كما أشكر الدكتور أكمل خزيري عبد الرحمن المقوم الداخلي لهذا البحث، وقد أفاد الباحث من خبراته في المراحل الأولى لإعداد هذا البحث، وأشكر الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد أَلارَوْ، والأستاذ الدكتور ياسر عبد القادر أَنْجَونْرِنْ (كلاهما بجامعة إلورن نيجيريا)، والدكتور عبد الغني عبد الحميد أَكَوْرَيْدَيْ (بجامعة الحكمة — إلورن نيجيريا)، والدكتور عبد الكبير حسين صالح (بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا)، والحاجة شريفة حسين، والدكتور عبد الغني عبد السلام (كلاهما بكلية الدراسات اللغوية والشريعة الإسلامية — إلورن نيجيريا)، والدكتور نوح أول جنيد (بجامعة لاغوس — لاغوس نيجيريا)، والأستاذين سليمان إبراهيم الغَماوي، ويحيي إبراهيم، والسادة أحمد أَوْغُنْبَادَو، وداود حنّفي، وعبد القهار عبد الوهاب، وعبد اللطيف أدي بيما، وعبد الفتاح إبراهيم أولادميجي على ما تفضّلوا به جميعًا عليَّ من عنايةٍ، ووقتٍ، وموادَ علميّةٍ كان لها في إنجاز البحث الأثر العظيم.

وجزى الله الجميع خيرًا في الدين والدنيا والآخرة، إنه عليم شكور.

محتويات البحث

ملخص البحث ..... أ

ملخص البحث بالعربية ..... ب

صفحة القبول ..... ج

التصريح ..... د

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة ..... ه

الإهداء ..... و

الشكر والتقدير ..... ز

مدخل البحث ١

تقديم ١

مشكلة البحث ٣

أسئلة البحث ٤

أهداف البحث ٤

أهمية البحث ٥

حدود البحث ٥

منهج البحث ٦

الدراسات السابقة ٨

تحديد أهم المصطلحات في البحث ١٢

الفصل الأول: قضايا ترجمة معاني القرآن الكريم ١٤

المبحث الأول: تعريفات عامة بالترجمة واليوربا والعربية ١٤

الترجمة لغة ومصطلحا ١٤

أساليب الترجمة ١٦

مقارنة بين لغة اليوربا والعربية ١٧
اليوربا شعباً وثقافةً ١٧
الفروق اللغويّة بين لغة اليوربا والعربيّة ١٩
المبحث الثاني: التكافؤ ونقد الترجمة ٢٥
التكافـــــؤ ٢٦
المقرّون بالتكافؤ بتحفظ ٢٧
القائلون بإمكان تحقيق التكافؤ ٢٨
نيدا ورأيه في التكافؤ ٢٨
نيورماك والتكافؤ اللغوي ٢٩
التّكافؤ عند كولر ٣٠
المنكرون لفكرة التكافؤ اللغوي في الترجمة ٣١
التكافؤ وقضية ترجمة القرآن الكريم ٣٢
منع ترجمة القرآن الكريم وإجازتها بين المتقدمين ٣٢
منع ترجمة القرآن في العصر الحديث ٣٤
تجويز ترجمة القرآن في العصر الحديث ٣٦
نقد الترجمة ٣٨
المبحث الثالث: ترجمات معاني القرآن إلى لغة اليوربا ٤٢
أولا: الترجمات غير الكاملة، ومنها: ٤٢
ثانيا: الترجمات الكاملة ٤٣
١- ترجمات من المسيحيين ٤٣
٢- ترجمات من المسلمين ٤٦
ثالثا: تسجيلات صوتية ٥١
ملحوظة عامة ٥٢

الفصل الثاني: نماذج من الإشكالات في المفردات والتراكيب ٥٣

المبحث الأول: نماذج من الإشكالات في المفردات ٥٣

المبحث الثاني: نماذج من الإشكالات في مستوى التراكيب ٧٠

الفصل الثالث: نماذج من الإشكالات في مستويي المجازات والكنايات..... ٨٩

المبحث الأول: نماذج من الإشكالات في مستوى المجازات ٨٩

المبحث الثاني: نماذج من الإشكالات في مستوى الكنايات..... ١٠٨

الخاتمة..... ١١٧

نتائج البحث ١١٧

المقترحات ١١٩

المصادر والمراجع ١٢١

مصادر البحث ١٢١

المراجع العربية..... ١٢١

المراجع الإنجليزية ١٢٨

مقالات من المواقع الإلكترونية ١٢٩

ملحق (١) جدول بالنماذج المختارة للدراسة ١٣٠

ملحق (٢) نماذج أخرى لظاهرة عدم التكافؤ في النسخة المدروسة..... ١٣٩

مدخل البحث

ويشتمل على:

تقديم

إشكالية البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

حدود البحث

منهج البحث

الدراسات السابقة

تحديد أهم مصطلحات البحث

تقديم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على النبي المصطفى المبعوث رحمة للخلق أجمعين، وعلى آله وأصحابه الغرّ الميامين، ومن حذا حذوهم إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فإن أجلّ ما شرّف به البشرية ببعثة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) القرآنُ الكريمُ، كتابُ الله الذي أنزل عليهم رحمةً وشفاءً، وهاديًا إلى الرشد، وفرقانًا بين الحق والباطل، ودستورًا ينظّم لهم شؤونهم الدينيّة والدنيويّة. ويتضمّن القرآن رسالة كُلّف المؤمنون بتبليغها، كما أُمِروا بتلاوته آناء الليل وأطراف النهار، فكانت عملية تعلّمه وتعليمه واجبا دينيًّا، وفرضا عينيًّا. ولقد كان المسلمون في أيام سيادتهم، وفي أوج مجدهم، يحملون القرآن معهم حيثما توجّهوا على وجه البسيطة، ويحملون معه اللغة العربية، فكانت البلدان تقبل الدين الحنيف، وتقبل معها اللغة العربية، وتحظى بالقرآن، فتقرأه، وتفهمه في اللغة التي أنزل بها. وقد حفظ التاريخ لنا أسماء رجالات من غير العرب لم تقع لهم زيارة لجزيرة العرب أَبْلَوا في علوم اللغة العربية، وفقه الدين، بلاءً حسنًا، حتى ما يجد

الملاحظ فرقا بينهم وبين العرب الأقحاح في حسن التأليف، وإحكام التعبير. ثمّ تبدّل وجه التاريخ بزوال دول الإسلام في آسيا، وإفريقيا، وفي أقطارٍ من أوروبا، فضعفت لغة القرآن في قلوب الناس، وعظمت لغات المستعمرين، وقلّ من يفقه العربية، لاسيما الكتاب المنزّل بها. وفي مثل هذا الجو العصيب، رأى بعض العلماء ضرورة ترجمة معاني القرآن إلى لغات مختلفة أداءً لفريضة التبليغ، وإقامةً للحجة، وإبراءً لذمتهم أمام الله.

ومن اللغات التي ترجمت معاني القرآن إليها في غرب إفريقيا، لغة اليوربا التي عَرَفَتْ عددا من الترجمات، ومنها ترجمة مجلس مسلمي نيجيريا التي أعدتها مجموعة من العلماء اليورباويين. وهذه الترجمة، مع ما حظيت به من عناية واضعيها، حويت أخطاءً دعتْ مُجَمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة إلى تنقيحها بالاستعانة بالأخوين عبد الرزاق عبد المجيد ألارو، وإبراهيم عبد الباقي إيوو. ولكن النسخة التي طبعت بالمجمّع بعد تنقيح الأخوين لا تزال حاوية لغير قليل من هفوات النسخة الأصل، مما دفع إلى هذه الدراسة النقدية التحليلية للنسخة الأخيرة من الترجمة؛ بهدف التنقيح من جديد، والتنبيه على مواضع الإشكال وعدم التكافؤ في الترجمة؛ رجاءَ أن تعين نتائج الدراسة في تحسين الطبعات القادمة لها.

وينحصر عملي في هذا البحث في دراسة نماذج ممثلةٍ لأصنافٍ من الملحوظات في الترجمة المدروسة، وبيانِ أوجه الإشكال فيها، مستعينا بكتب التفسير، وعلوم اللغة العربية، وبالمعاجم العربية. ولم أقتصر في اختيار النماذج على سورٍ بعينها؛ لتعسّر الحصول على كميّة كافية للدراسة في عدد قليل منها، واستحالةِ اجتماع وجوه الإشكال الترجميّ في سورة أو سورتين. وقد اقترحت لكل ملحوظة بديلا أو بديلين، ولم تكن البدائل لتصدر عبثا، بل هي عبارة عن محاولة لإعطاء المعنى الصائب في موضع الملحوظة كما تهدي إليه التفاسير المعتمدة في البحث. واقترحت في بعض المواضع بدائل مأخوذة من ترجمة الأستاذ ياسر عبد القادر؛ لأن ترجمته كانت تنقيحا للنسخة الأصل للترجمة موضع البحث، ومن ترجمة أكنلادي، تلويحا إلى أن بقية الترجمات اليورباوية، وإن كانت غير بريئة من الهفوات، قد تعين في بعض الحالات بترجمات صائبة تفيد في تحسين الترجمة المدروسة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا البحث يلمّ بالترجمة بوصفها نتيجةً أكثرَ مما يهتم بالاستراتيجيات المتّبعة في وضعها؛ وذلك لأن الغاية الأساسية من النقد فيه التنقيح.

هذا، وأعتذر مما قد يظهر في كتابتي للغة اليوربا من قصور، نظرًا لضعف الإمكانات المتوافرة لوضع رموزها.

وأمَلي أن يكون البحث موفّقا لما استهدف به، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكّلت، وعليه فليتوكّل المتوكّلون.

مشكلة البحث

يعرض لي بين حين وآخر وأنا أقرأ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة اليوربا – التي أعدها نخبة من العلماء وروجعت في مجمّع الملك فهد- مظاهر لغياب التكافؤ بين النص الأصل، والنص الهدف على مستوى المفردات، أو التراكيب، أو الأساليب المجازية، أو الكنايات، مما قد ينتج عنه وصول المعنى إلى القارئ ناقصا أو محورا، أو يخلق لديه أسئلة لا يجد لها جوابا من خلال النص المترجم. ويضاف إلى غياب التكافؤ عدم اهتمام المترجمين في مواقع كثيرة بوسائل الإيضاح، سواء داخل الترجمة أو بالهامش. وإذ كانت ترجمة معاني القرآن الكريم مسئولية ينبغي أن تتضافر في إنجازها الجهود إنشاءً ومراجعةً واستدراكا، رأيت من الواجب عليّ دراسة الملحوظات التي تعرض لي دراسة علمية تسهم في دفع عجلة المهمة التبليغية إلى الأمام، وفي تفادي أوجه عدم التكافؤ في نسخة مجمع الملك فهد لترجمة معاني القرآن إلى لغة اليوربا بشكل خاص.

ومن الملحوظات الحاضرة في هذه الترجمة الخلطُ بين معاني الحروف، أو الخلط بين معاني المفردات، أو تفسير الماضي بالمضارع، أو العكس، أو تنكير المعرفة أو العكس، أو فوات المغزى العام من ترجمة بعض الآيات، أو عدم الدقّة في ترجمة بعض الكلمات، أو إزالة علامات النغمات المقطعية من بعض الكلمات اليورباوية التي قد تحتمل أكثر من معنى، أو احتياج بعض الآيات في فهمها إلى تذييل في الهامش يزيل مشكلاتها، ويبيّن غوامضها. وتفضي هذه الملحوظات إلى عدم التكافؤ في الترجمة مما يؤدي إلى زيادة، أو نقصان في المعنى المنقول، أو حذف، أو تبديل، أو اضطراب في الفهم. وأرى أنه بالإمكان

معالجة هذه الملحوظات إذا دُرست الترجمة دراسةً تحليليةً نقديةً تهدف إلى رفع مستوى التكافؤ الترجمي فيها، وتقرّب المقاصد القرآنية إلى قارئها بشكل أدقّ في الآيات التي تعرض فيها الملحوظات.

أسئلة البحث

يقدّم الباحث هذه الدراسة التحليلية النقدية من خلال الإجابة عما يأتي من الأسئلة:

١. ما أسباب عدم التكافؤ في نسخة مجمع الملك فهد لترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة اليوربا من حيث طريقة ترجمة المفردات والتراكيب والمجازات والكنايات.
٢. ما أوجه عدم التكافؤ في ترجمة المفردات، والتراكيب، والأساليب المجازية، والكنايات في نسخة مجمع الملك فهد.
٣. كيف يمكن معالجة أوجه عدم التكافؤ، وتحسين ترجمة معاني القرآن إلى لغة اليوربا في نسخة مجمع الملك فهد؟

أهداف البحث

يهدف البحث أساسا إلى:

١. التعرّف على أسباب حدوث عدم التكافؤ في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة اليوربا في نسخة مجمع الملك فهد، من خلال طريقة الترجمة لدى المترجمين.
٢. بيان أوجه عدم التكافؤ في اختيار المفردات، والتراكيب، والأساليب المجازية، والكنايات في ترجمة معاني القرآن إلى لغة اليوربا في نسخة مجمع الملك فهد، وبيان آثار عدم التكافؤ في المعنى كالزيادة، أو النقصان، أو الغموض.
٣. تقديم مقترحات علمية في معالجة أوجه عدم التكافؤ في نسخة مجمع الملك فهد.

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث فيما يأتي:

١. الإسهام في جهود نقل معاني الذكر الحكيم إلى الناطقين باليوربا نقلا سليما.
٢. تلبية دعوة مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة للقارئين بموافاتها بما قد يجدون في هذه الترجمة من خطأ، أو نقص، أو زيادة لتستفيد من استدراكاتهم في الطبعات القادمة.
٣. خدمة القرآن الكريم عن طريق مراجعة ترجمة معانيه أو تقويمها، وهي مهمة لا تقلّ قيمتها عن الترجمة.

حدود البحث

يكتفي هذا البحث بانتقاء نماذج من ترجمة الآيات القرآنية إلى لغة اليوربا في نسخة مجمّع الملك فهد للتحليل من أجل مناقشة ترجمة المفردات، والتراكيب، والأساليب المجازية، والكنايات فيها مما لها صلة بعدم التكافؤ بين النصين الأصل والهدف. ويقتصر على مدى تمثل الترجمة للنص العربي من حيث نقل معانيه، ودقائق تعبيره، دون تدخل في مظاهر الانتماء اللهجي في الترجمة، كما لا يتدخل في دقائق العبارات اليورباوية إلا بقدر ما يعين تنفيذ خطة الدراسة.

ويراعى في النماذج من المفردات:

- أن تكون المفردة المستخدمة للترجمة قاصرة عن إعطاء المعنى المقصود (المتكافئ) من اللغة الأصل.
- أن يكون الإشكال في اسم، أو حرف.
- أن يكون الإشكال في صيغة الفعل.
- أن تكون المفردة في اللغة الهدف أعم أو أخص من اللفظ.
- أن تكون المفردة غير معروفة لدى الجمهور المستهدف أو غير مستقر في معجمهم، وذلك حين تكون الترجمة بالنقل أو بالاقتراض.
- أن تعطي الترجمة معنى غير مقصود من اللفظ الأصل.

ويراعى في اختيار النماذج من التراكيب:

- أن تقع الترجمة في خطأ الإسناد (إسناد الفعل أو الاسم أو العلاقة التركيبية بين كلمتين أو أكثر).
- أن تدل على عدم تنبُّه المترجم إلى الحذف أو الحروف الزائدة.
- أن يقع الإشكال في تعيين مرجع الضمير.
- أن يكون النموذج مثالا لترجمة الآيات المشكلة.

ويراعى في اختيار النماذج من الأساليب المجازية والكنايات:

- أن تكون الترجمة قد أعطت للمجاز أو الكناية معنى حرفيا غير معروف في اللغة الهدف.
- أن يترجم المجاز، أو الكناية بما يخالف المراد منه في النص القرآني.
- أن تكون ترجمة المجاز أو الكناية محتاجة إلى مزيد من الإيضاح (في الهامش أو بين قوسين).
- أن تحمل الترجمة معنى ثقافيا في البيئة العربية غير معروف لدى أصحاب اللغة الهدف.

منهج البحث

سأنتهج في هذا البحث منهجا تحليليًّا نقديًّا تقابليًّا للترجمة منتقيًا من عناصر منهج النقد التحليلي التي ذكرها نيورماك في كتابه (الجامع في الترجمة)[1] ما يناسب تقويم ترجمة معاني القرآن الكريم، وتلك العناصر المعتمدة هي: بيان طبيعة النص المصدر (الذي سيظهر عند مناقشة قضية التكافؤ في ترجمة القرآن)، والمقابلة بين النص المصدر والنص الهدف (لمناقشة الملحوظات اللغوية وغيرها في الترجمة)، وطريقة المترجم في الترجمة (والتي سوف تنجلي بعد المقابلة بين النصين). وتشمل المقابلة بين النص القرآني العربي الأصل والنص اليورباوي

[1] Newmark, Peter, *A Text Book of Translation*. (New York: Prentice Hall International Group, 1984), p.186.

وقد ترجم الكتاب إلى العربية بعنوان (**الجامع في الترجمة**) حسن غزالة.

المترجم نماذج من عدم التكافؤ في المفردات، والتراكيب، والأساليب المجازية، والكنايات، أحللها تحليلا لغويا مستعينا بكتب التفسير، وكتب إعراب القرآن، والمعاجم العربية القديمة، في تحديد خصائص محاور التحليل في النماذج المختارة. ويُسانَد التحليل في بعض النماذج بإحصاءٍ لوجوه ترجمتها والمقارنة بينها. وتمثل النماذج المختارة أمثلةً لأصنافٍ من الملحوظات في الترجمة المدروسة توصّل إليها الباحث. وبما أنّ الهدف الأساسي من البحث التنقيح، فإن النقد فيه يلمّ بمواضع الزلل من أجل التحسين أكثر مما يهتم بمزايا الترجمة المدروسة والتي هي الأغلب.

ويسير التحليل على هذه الخطوات:

١. عرض الآية مع إبراز محور التحليل.
٢. عرض الترجمة مع إبراز محور الملاحظة.
٣. استخراج موضع الملاحظة من الآية وترجمتها.
٤. التحليل النقدي التقابلي للترجمة.
٥. وضع البديل المقترح للترجمة.

وقد اضطررت في دراسة بعض النماذج واقتراح البدائل لها إلى مناقشة مخبرين لغويين من أبناء اليوربا.[٢]

[٢] ومن هؤلاء: السيد عبد اللطيف أدي ييما (مدرس بقسم الفلسفة والأديان، جامعة ولاية بنين – نيجيريا، وطالب الدكتوراه حاليا بكلية الفكر الإسلامي والحضارة بالجامعة الإسلامسة العالمية بماليزيا) من موداكيكي (Modakeke) ولاية أوشون (Osun) نيجيريا، والسيد يوسف عبد الجليل أمودا (طالب الدكتوراه في كلية أحمد إبراهيم للقضاء بالجامعة الإسلامية بماليزيا)، من إبادن (Ibadan) ولاية أويو نيجيريا، والسيد عبد الحكيم بشار فازازي (طالب ماجستير بقسم الفقه وأصول الفقه بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا) من إيوو (Iwo) ولاية أوشون (Osun) نيجيريا، والسيد يحيى إبراهيم (خريج جامعة إفريفيا العالمية – خرطوم، ومدرس بمركز دار السلام أوكو أولوو إلورن– نيجيريا)، من أوموبو (Omupo) ولاية كوارا نيجيريا، والسيد سليمان سعيد (طالب ماجستير بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بيارو كنو نيجيريا) من أفان (Afan) ولاية كوارا نيجيريا.

الدراسات السابقة

لقد قُدّمت جهود مشكورة في دراسة المشكلات التي تواجه مترجم القرآن الكريم، وأجريت دراسات تقويمية هادفة لتصحيح ما وقع فيه المترجمون من الأخطاء بشتى أنواعها، بعضها من أعمال طلاب الدراسات العليا، وبعضها من جهود هيئات رسمية، وأخرى بحوث شخصية توافر لها أكاديميون متخصصون في مجال اللغة والترجمة، وهي جميعا بصائر يستفيد هذا البحث من محاسنها، وبخاصة في الجانب التحليلي. ومما وقع عليه يد الباحث من تلك الداراسات ما يأتي:

درس أبوبكر[3] الجوانب اللغوية وما فوق اللغوية (أي الثقافية- النفيسية — الاجتماعية) في عملية ترجمة معاني القرآن إلى لغة اليوربا، فانتهج المنهج البنيوي في عرض الصعوبات البنيوية التي تقف أمام المترجمين، ومنها في الجانب المعجمي ما أسماه Polysemy أي (الاشتراك اللفظي أو التعدد الدلالي) و Oligosemy أي (ضيق المجال الدلالي)، ومشكلة الحذف، واحتمال أواخر الكلمات لأوجهٍ إعرابيةٍ متعددةٍ مما يحدث اضطرابا لدى المترجم. وكان بحثه دائرا حول أربعة من ترجمات القرآن إلى لغة اليوربا، وهي: (ترجمة القس كول، وترجمى ألفا كوتا، وترجمة الأحمدية، وترجمة الرابطة)، وقد اتضح من خلال البحث أن تلك الترجمات، ومنها ترجمة الرابطة التي تعد أصلا لنسخة مجمع الملك فهد موضع البحث تعاني من:

١. فقدان العلامات النغمية في كتابة كلمات اللغة الهدف، أي لغة اليوربا، وذلك مما يسبب عدم إدراك المقصود من تلك الكلمات لدى عامة قرائها، وإنما يفهمها من يقدر على القراءة بالعربية ويتقنها، وينتج عن فقدان العلامات النغمية أيضا فشل المترجمين في تحقيق أهدافهم، حيث يقصدون بالترجمة الذين لا يتقنون العربية.

---

[3] Abubakr, R. Deremi, *Linguistic and non-Linguistic Aspects of Qur'anic Translating to Yoruba*,(Germany: George Olms AG 1986)

٢. انعدام الهوامش التي توضّح مواضع الغموض، وتبيّن وجوه المعاني إلا في ترجمة الرابطة التي اهتمت بالهوامش من أول القرآن إلى الآية الثانية والعشرين من سورة النساء.

٣. عدم الاهتمام بالمقدمات في غير ترجمة الرابطة التي امتازت أيضا بوضع تنبيهات لغوية عقدية في مقدمتها.

وإذا كان أبوبكر قد اقتصر في بحثه على أربع من ترجمات معاني القرآن إلى لغة اليوربا، فإن البحث الحالي يخص بالبحث نسخة مجمع الملك فهد التي نشرت بعد بحثه باثني عشر عاما.

وناقش أوغنبيي[4] في بحثه المشكلات التي تواجه ترجمة القرآن إلى لغة اليوربا من خلال دراسته لثلاث ترجمات للقرآن إلى لغة اليوربا (وهي ترجمة رابطة العالم الإسلامي، وترجمة القس أكنلادي، وترجمة فرقة الأحمدية القاديانية) مقارنا بينها في مدى تمثلها للنص المترجم، وتحقيقها للتكافؤ الترجمي. وكَشَفَ في البحث عن وجوه من المشكلات العامة التي تواجه ترجمات القرآن إلى لغة اليوربا، منها:

- مشكلة ترجمة مصطلحات عربية ليس لها مقابل في اليوربا.
- مشكلة ترجمة ألفاظ عرفية ذات دلالات دينية أو ثقافية في البيئة العربية.
- ترجمة المجازات والاستعارات من العربية إلى اليوربا.
- نقل الأسماء الأعلام من العربية إلى اليوربا، مثل لفظ الجلالة (الله).

ويبدو أن أوغنبيي قصد في بحثه إلى تشخيص المشكلات فحسب، ولذلك لم يكترث كثيرا بتقديم مقترحات كافية تفيد في التغلب عليها، وسيحاول هذا البحث الجمع بين الوصف وتقديم المقترحات المفيدة في تحسين الترجمة المدروسة.

---

[4] Ogunbiyi, Isaac A. "Arabic-Yoruba Translation of the Qur'an in the Yoruba Speaking Areas of Nigeria" in *Journal of Arabic and Religious Studies*, (Ilorin: Departement of Religion, University of Ilorin, vol.5, December 1988).

وكان بحث عبد الحميد[٥] نقدا وظيفيا لترجمة القسيس أكنلادي أبرز فيه هفوات المترجم، وأخطاءه اللغوية والفقهية، وما وقع منه في حق القرآن الكريم من أخطاء عقدية، وما يلحظ من ضعف فني في ترجمته. وسيقتصر البحث الحالي على نسخة مجمّع الملك فهد، بدلا من ترجمة أكنلادي، ويؤتي ملاحظات على ترجمة كول الذي لم يتمكن عبد الحميد من الحصول عليها إبان إعداده لبحثه.

ويتميز بحث ألارو[٦] بتتبّع سير عملية ترجمة معاني القرآن إلى لغة اليوربا عبر التاريخ مع العناية بإبراز أوجه المحاسن والمآخذ في الترجمات الموجودة حتى أوان بحثه، ويفيد منه البحث الحالي، ومن بحث عبد الحميد خصّيصا في الجانب التاريخي لترجمة معاني القرآن إلى لغة اليوربا. كما يبدأ من حيث انتهى عمل ألارو وزميله إبراهيم في مراجعة ترجمة معاني القرآن إلى لغة اليوربا التي أعدّها مجلس مسلمي نيجيريا تحت إشراف رابطة العالم الإسلامي.

ومن جانب آخر، درس يلدرم[٧] الأسباب العامة التي تجعل ترجمة القرآن إلى لغات أخرى صعبة على المترجمين، وهي أسباب لغوية في مجملها، ومنها المجاز، والحذف، والإيجاز، وظاهرة الإعراب، واختلاف القراءات، وأسلوب الالتفات، والتقديم والتأخير، ولكن أمثلته في البحث افتراضية وغير محددة، نظرًا لعدم تمثيله بالنماذج الواقعية من ترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى، وهو قصور يسعى هذا البحث إلى تداركه؛ وذلك لأن الإشكالية في الترجمات لا تتضح جليا إلا بملاحظة كيفية إجراء المترجم لعملية الترجمة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

---

[٥] عبد الحميد، عبد الغني أكوريدي، المستشرق القسيس أيليجا كولا أكنلادي ومنهجه في ترجمة معاني القرآن إلى اليوربا، **ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية**، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٢٧هـ).

[٦] ألارو، عبد الرزاق عبد المجيد، تاريخ تطور ترجمة معاني القرآن إلى اليوربا، **ندوة حول ترجمة معاني القرآن تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل**، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ).

[٧] يلدرم، سعاد، **أسباب إشكالية ترجمة القرآن الكريم**، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٠م).

ومن الدراسات المهتمة بقضايا ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى ومشكلاتها مما يستفيد منها هذا البحث الراهن، وينطلق من نتائجها لعنايتها بمشكلة التكافؤ بين الترجمة والنص القرآني:

مساهمة عبد الرحمن[٨] في رسالته للدكتوراه بالتنظير لدعوى استحالة ترجمة القرآن الكريم من خلال نماذج من الترجمات الملايوية التي بيّن فيها عدم تكافؤ الترجمات مع النص القرآني من ناحية الدلالات السياقية على مستوى الحرف، والكلمة، والتركيب، وكان منطلقه النظري مدخل كاتفورد اللغوي الذي يقضي باحترام النص الأصل في النص الهدف، وقد توصّل إلى أنّ ترجمة القرآن ترجمة متكافئة مستحيلة نظرا لنسبية الترجمة.

وما توصّل إليه طن زاكي[٩] في بحثه من أن الترجمات الإنجليزية عجزت عن نقل معاني مجازات القرآن نقلا صحيحا وكافيا، لأسباب ثلاثة رئيسة هي: الاختلاف الكائن بين العربية والإنجليزية في قضايا النظم، والاختلاف الثقافي، واختلاف المجال الدلالي للكلمات الدالة على أعضاء الجسم، والدالة على الظواهر الكونية في التعبير المجازي.

وبحث عبد السلام[١٠] في كيفية تعامل الترجمات الإنجليزية مع المجاز في القرآن الكريم. وقد كشف فيه أن تلك الترجمات على الرغم من اختلاف الثقافة والمجتمع ترجمت المجازات الواردة في القرآن ترجمة حرفية، مما أدّى إلى نتائج سلبية، كانتقال محور الاهتمام في المجاز، أو تقديم صورة غير واضحة أو غريبة للمتلقين الإنجليز، مما جعل الباحث يرى أن تلك الترجمات لا تلبي الغرض من ترجمة القرآن إلى الإنجليزية، فدعا إلى تبني أسلوب في ترجمة معاني القرآن إلى الإنجليزية يراعي الجانب الثقافي من المجاز، ويؤتي اعتبارا للعرف الخطابي لدى العرب، كما يدعو إلى تقديم ترجمة القرآن بالإنجليزية الحديثة.

---

[٨] عبد الرحمن، أكمل حزيري، **إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم: دراسة نظرية تحليلية لنماذج من الدلالات السياقية اللفظية في التراجم الملايوية**، رسالة تكميلية لنيل درجة الدكتوراه في لغويات العربية، (ماليزيا: كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٤م).

[٩] طن زاكي، أرزكا، **إشكاليات دلالية حول ترجمة مجازات القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية**، (ماليزيا: كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ١٩٩٨م).

[10] Abdussalam, Ahmad Shehu, "Metaphors in the Translated Text of the Qur'an - A Cultural Survey" in *English and Islam: Creative Encounters 96* (Malaysia: Research Center IIUM).

ولعبد السلام[١١] بحث آخر بعنوان (ترجمة المعاني الثانية في النصوص القرآنية إلى اللغة الإنجليزية) هدف فيه إلى الإقرار بأهمية ترجمة المعاني الثانية عند ترجمة القرآن؛ لأن الأسلوب القرآني قائم في الغالب على المجازات التي تَبْرُزُ معانيها من وراء الألفاظ. وأوضح المشكلات التي تواجه ترجمة المعاني الثانية من خلال دراسته لطائفة من الترجمات الإنجليزية (ترجمات بكتول، وعبد الله يوسف علي، وإيرفين)، موضّحا جوانب من المحاسن والمآخذ في تعاملها مع تلك المعاني، وتلخصت هذه الجوانب في نواح أربع؛ هي النواحي العقدية، والثقافية، والدلالية، والمقصدية.

تحديد أهم المصطلحات في البحث

ترجمة الرابطة: هي الترجمة التي أعدها مجلس مسلمي نيجيريا ببلاد اليوربا، بإشراف مباشر من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وطبعت مرتين عامي ١٩٧٣م و١٩٧٧م.[١٢]

التكافؤ: ويسميه بعض الكتاب العرب بالمطابقة، أو التطابق، أو التعادل،[١٣] ونقصد به في هذا البحث التماثل النسبي بين عناصر اللغة المصدر وعناصر اللغة الهدف؛ لاستحالة التطابق التام بين الترجمة والنص المترجم.

عدم التكافؤ الدلالي في الترجمة: هو ما ينتج عن ضعف الترجمة من نقص، أو زيادة، أو غموض أو غيرها، ويراد به في هذا البحث ما لوحظ على الترجمة من قصور في اختيار المفردات، أو التراكيب، أو الأساليب المجازية، أو الكناية.

لغة اليوربا: لغة من فصيلة النيجر-كنغو يتكلم بها قبائل اليوربا بنيجيريا، وبنين، وتوغو، وغيرها من بلدان غرب إفريقيا، كما يُتكلم بها محرّفة في البرازيل، وسيرياليون

---

[١١] عبد السلام، أحمد شيخ، ترجمة المعاني الثانية في النصوص القرآنية إلى اللغة الإنجليزية، **مجلة الدراسات الإسلامية**، العدد ١، (باكستان: الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، مج ٤١، يناير- مارس ٢٠٠٦م).

[١٢] عبد الحميد، ص٢٦.

[١٣] ينظر: عناني، محمد، **نظرية الترجمة الحديثة**، (الجيزة: الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، ٢٠٠٣م)، ص٧. وديداوي، محمد، **الترجمة والتواصل**، (المغرب: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م)، ص٩٥.

حيث تعرف بأَكُوْ (Aku)، وفي كوبا، حيث تسمى ناغَو (Nago). وهي لغة نغمية تتبع في تركيب الجمل طريقة الـــ (SVO) أي (فاعل ثم فعل ثم مفعول).[١٤]

اللغة المصدر أو **اللغة الأصل**: لغة النص الأصل المترجم إلى لغة أخرى، ويرمز به غالبا في هذا البحث إلى (اللغة العربية).

اللغة الهدف: اللغة المترجم إليها النص الأصل، ويطلق غالبا في هذا البحث على (لغة اليوربا).

الملحوظات الفنية: ما لوحظ على الترجمة من عدم العناية بوسائل التوضيح، كوضع الهوامش، واستخدام الأقواس، وضع العلامات النغمية، وغيرها.

نسخة مجمع الملك فهد: هي النسخة المنقَّحة لترجمة رابطة العالم الإسلامي للقرآن الكريم إلى لغة اليوربا (١٩٧٣م)، وقد قام بالمراجعة والتنقيح بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عبد الرزاق ألارو، وإبراهيم عبد الباقي إيوو، ونشرت هذه النسخة سنة ١٩٩٨م.

النص الأصل أو **النص المصدر**: النص المترجم من لغته الطبيعية إلى لغة أخرى، ويطلق في الغالب في هذا البحث على (نصّ القرآن الكريم).

النص الهدف: الترجمة نفسها، أو نص الترجمة، ويراد بها غالبا في هذا البحث (الترجمة اليورباوية لمعاني القرآن الكريم).

---

[14] *Yoruba Language*. (2008). Retrieved April 23, 2008. http: //en.wikipedia.org/wiki/Yoruba_language